ICEFS
المركز الدولي للإستراتيجيات التربوية والأسرية
The International Center for Educational and Family Strategies

منظومة القيم وأثرها في تنمية الحوار وتعزيز الإرشاد التربوي والوساطة الأسرية
8-9 أبريل /نيسان 2019 نوفي بازار /جمهورية صربيا

FACULTY OF ISLAMIC STUDIES NOVI PAZAR

الأوراق البحثية المقدمة للمؤتمر الدولي الثاني

# منظومة القيم وأثرها في تنمية الحوار وتعزيز الإرشاد التربوي والوساطة الأسرية

المنظم من طرف

المركز الدولي للإستراتيجيات التربوية والأسرية

بشراكة مع

كلية الدراسات الإسلامية نوفي بازار بصربيا

يومي 8-9 أبريل /نيسان 2019

بمدينة نوفي بازار/ جمهورية صربيا

**المـؤتــمـر الـدولـي الـثـانـي:**

**منظومة القيم وأثرها في تنمية الحوار**

**وتعزيز الإرشاد التربوي والوساطة الأسرية**

**نوفي بازار-صربيا : 8-9 أبريل / نيسان 2019**

# ممارسة القيم بنوعيها التقليدي أو العصري وعلاقتها بتوكيد الذات لدى الطالب الجامعي

**د. بلخير رشيد**

جامعة تيزي وزو–الجزائر

**ملخص:**

تهدف الدراسة الحالية إلى البحث عن مدى وجود علاقة بين ممارسة القيم وتوكيد الذات لدى الطلبة الجامعيين، وعن نوعية هذه العلاقة، سالبة أم موجبة. كما تهدف إلى معرفة نوعية القيم الممارسة لدى هذه الفئة، قيم تقليدية أم عصرية. تم اتباع المنهج الوصفي المناسب لهذه الدراسة، على عينة قدرها 155 طالب وطالبة من كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة مولود معمري بتيزي وزو، والتي اختيرت بطريقة عرضية. وتم الاعتماد على أداتين للقياس، مقياس ممارسة القيم لـ برنس، ومقياس توكيد الذات لـ راتسون، المقننين على البيئة الجزائرية في الدراسة الحالية. وتم تفريغ البيانات وتحليلها بالاعتماد على البرنامج الإحصائي في العلوم الاجتماعية (SPSS).

وجاءت نتائج هذه الدراسة لتبيّن وجود علاقة موجبة بين ممارسة القيم وتوكيد الذات لدى الطلبة الجامعيين، عينة البحث. كما بينت كذلك أنّ الطلبة الجامعيين يميلون إلى ممارسة القيم العصرية مقارنة بالقيّم التقليدية.

**Resume** :

The present study aims to examine the link between the practice of values and the assertiveness of university students and the quality of this relationship, whether negative or positive. It also aims to know the quality of the values practiced in this category, traditional or modern values.

The descriptive method was applied to a sample of 155 students from the Faculty of Humanities and Social Sciences of Mouloud Maamri University of Tizi Ouzou, which was randomly selected. Two tools were used to measure, Prince's Values Practice Test and Rathus's Assertiveness Test, which are adapted to the Algerian environment in this study. The data was published and analyzed on the basis of the Social Science Statistical Program (SPSS).

The results of this study showed a positive relationship between the practice of values and assertiveness among university students. He also showed that university students tend to put modern values into practice in relation to traditional values.

**مقدمة:**

إن التغير المفاجيء الذي تتميز به الحضارة الحديثة وانتشار الصناعة والوسائل التكنولوجية، والتسابق والتنافس على الملكية الفردية ساهم في انتشار النفعية والمادية والأنانية لدى أجيال اليوم، ما ساهم في تدهور منظومة القيّم لديهم، خاصة لدى فئة الشباب منهم الطلبة الجامعيين الذين يعوّل عليهم بناء وقيادة المجتمعات وتلاحمها واستمراريتها خَلقا وخُلقا.

فالاهتمام بمنظومة القيّم لدى الطلبة انطلاقا مما يسود مجتمعاتنا من معتقدات وأفكار وعادات وتقاليد وممارسات سلوكية يبدو ضروريا أكثر من أي وقت مضى، لما لهذه الأخيرة من أهمية في تشكيل شخصية الشاب وبناء الثقة في نفسه، وتكوين صورة واضحة عن ذاته تجعله على قدرة في توكيدها والاعتزاز بها في ضلّ عالم متنافس.

## 1- إشكالية البحث:

يشهد مجتمعنا العربي المعاصر تغيرات اجتماعية واسعة النطاق من حيث عمقها واتجاهاتها ونتائجها، وليس من شك أن أكثر ما يعنى به المنشغلون بالمسائل النفسية والاجتماعية هو كيف نستطيع أن نخضع هذه التغيرات لتوجيه يسهم في تحقيق مزيد من التقدم والنماء والإشباع لحاجات الجماهير العريضة في هذا المجتمع. (**محمد شفيق، 2003، ص 58**)

هذه التغيرات السريعة أحدثت تغيرات في مختلف جوانب حياة الفرد حيث شملت مجال الأسرة والعمل والحياة الاجتماعية والمجال التربوي والدراسي، وأدت إلى حدوث تغيرا في أساليب حياة الأفراد إذ تغيرت العلاقات الاجتماعية بين الأفراد وكذا الفرد وأسرته، وانعكست على قيّم الأفراد وسلوكياتهم وأنماط تفكيرهم، حيث طغى الجانب المادي على تفكير الأفراد وتدهور النسق القيّمي، كما اختفت القيّم الايجابية مثل حب الناس والتعاطف والإيثار والشجاعة في مواجهة الحق وغيرها بدلا منها ظهرت قيّم مستوردة وغريبة عن مجتمعنا مثل الرياء والنفاق والنفعية وغيرها وأصبح التفكك الخلقي والابتعاد عن حياة الصواب هو الطابع الذي اتسم به العصر الحديث، كما أدت هذه التغيرات إلى حدوث تفكك في الروابط الأسرية والعلاقات وتفاقمت المشكلات الاجتماعية وصاحب ذلك ارتفاع معدلات القلق والاضطرابات النفسية والانحرافات السلوكية بين الأفراد وزادت الضغوطات النفسية والتوترات. (**طه عبد العظيم حسين، 2004، ص9**)

إنّ هذا التغير المفاجئ الذي تتميز به الحضارة الحديثة وما صاحبه من قتال وكفاح في سبيل الحصول على لقمة العيش أهدر كثير من القيّم والمثل التي كان الناس لا يحيدون عنها إلا في الحالات النادرة (**أحمد رجب الأسمر، 1997، ص59**)، إذ بات هذا الواقع الاجتماعي الذي يروج فيه كثيرا من القيّم الدخيلة يفرض على الشخص أنماطا من السلوكات يسعى من خلالها إلى تحقيق نوع من التوافق والانسجام مع التغيرات الثقافية والاجتماعية ومع متطلبات المعاصرة، ولكن هذا المسعى قد يترتب عنه توترات وصراعات يمكن أن تخلّ بوحدة الفرد واستقراره النفسي بسبب المعايير الثقافية المتناقضة، فقد تكون عملية التوافق أمرا سهلا يقوم به الفرد دون

مشقة أو عناء، وقد تكون في أحيان أخرى أمرا شاقا، فإذا لاقت رغبات الفرد تعارضا مع قيّم المجتمع فهذا يؤدي إلى خلق عوائق في سبيل تحقيق الدوافع كما في حالات الصراع النفسي. (**بركات، 1984، ص 324**)

تفيد معرفة القيّم في فهم الشخصية وفي تشخيص الاضطرابات النفسية، إذا تعتبر القيّم من المفاهيم الأساسية في جميع مجالات الحياة وكافة جوانب النشاط الإنساني وهي ضرورة اجتماعية باعتبارها معايير وأهداف نجدها في المجتمعات باختلاف مستوياتها الحضارية. (**بشير معمرية، 2007، ص47،45**)، لهذا يعّد غرس القيّم في النشء أحد الأهداف الرئيسية التي يجب أن تعني بها التربية ذلك أن الفرد الذي يفقد قيّمة يفقد اتزانه، فالقيّم بالنسبة للمجتمع كأعمدة البناء التي تحمل البناية، فغرس القيّم ضرورة فردية واجتماعية في آن واحد. (**احمد الشافعي، 1971، ص73**)

يكتسب الفرد قيّمه إبتداءا من الأسرة والمدرسة، فجماعة الأقران ووسائل الإعلام والجامعة والمهنة والتخصص ووسائط فرعية أخرى ضمن المجتمع. وكل هذه الوسائط تستقي قيّمها من ثقافة المجتمع الذي بدوره يتلقح من ثقافات أخرى بحدود معينة، حيث يعيش الطالب بين الأسرة والجامعة والمجتمع كإبن وكطالب وكمواطن من خلال علاقاته مع الأفراد وتفاعله معهم من أجل تحقيق أهدافه وإشباع حاجاته.

الجامعة مؤسسة تربوية رسمية يستكمل فيها الطالب نموه وهو يتفاعل مع مدرسته وزملائه ويتأثر بالمنهج الدراسي وتنمو شخصيته في كافة جوانبها. (**الأشول، 1987، ص 76**)، وصارت مؤسسة إنتاج للفكر والعلم والمعرفة والقيّم والاتجاهات، فهي تعمل ليل نهار في سباق مع الزمن لتستأثر من خلال البحوث بمعرفة أسباب حدوث الظواهر الطبيعية والإنسانية للاستفادة من هذه المعرفة من أجل تحقيق التطور الاقتصادي والاجتماعي. (**بشير معمرية، ب س، 135،136**)، إذ يتأثر الطالب الجامعي خلال هذه المرحلة الجامعية، بالعديد من المشكلات النفسية والاجتماعية كالرغبة في إثبات الذات أو تحقيق الاستقلالية الشخصية أو الاعتماد على النفس ومواجهة الحياة بكل ثقة واقتدار، والواقع يظهر أن تلك المشكلات النفسية والاجتماعية تعكس نفسها مستويات الذات لدى طلبة الجامعة. (**انس صلح الضالعين، 2011، ص18**)، إضافة إلى أعباء الدراسة ونوعيتها ومدى المواءمة بينها وبين الميول والقدرات وما يواجهونه في الواقع، كل هذا يؤثر على توكيد الذات لديهم. (**فواز بن محارب المحيطري، 2009، ص74**)

وعليه جاءت الدراسة الحالية لمعرفة علاقة القيّم لدى الطالب الجامعي بتوكيد الذات، وذلك من خلال التساؤلات التالية:

- هل توجد علاقة بين القيّم وتوكيد الذات لدى الطالب الجامعي؟
- ما نوع القيّم الممارسة من طرف طلبة الجامعة (عصرية وتقليدية)؟

## 2- فرضيات البحث:

- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين ممارسة القيّم وتوكيد الذات لدى الطالب الجامعي.
- الطلبة الجامعيون يميلون إلى القيّم العصرية.

## 3- تحديد المفاهيم الأساسية إجرائيا:

**3-1- القيّم**: هي المعايير التي تتحكم في تصرفات الإنسان وتصوراته، فتوجه سلوكه في الحياة وفقا لمعطياته، مما يساعده على تشكيل شخصيته وتحديد هويته التي تميّزه عن الآخرين.

**3-2- توكيد الذات**: هو تعبير الفرد عن ذاته والدفاع عن حقوقه دون المساس بحقوق الآخرين، وقيامه بتصرفات تؤدي إلى تحقيق مصالحه وحاجاته مع مراعاة القيم والمعايير.

**3-3- الطالب الجامعي**: الطالب الجامعي هو طالب علم ويعّد أحد مكونات الجامعة حيث يسمح له الانتقال من المرحلة الثانوية إلى المرحلة الجامعية وفق عدّة معايير حيث تكون له حرية اختيار التخصص الذي يريده وفقا لميوله ورغباته فهو يسعى للحصول على المعرفة في أحد الفروع التي يوّد اختيارها.

## 4- أهداف الدراسة:

ترتكز هذه الدراسة بشكل رئيسي على تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على العلاقة في ممارسة القيّم بتوكيد الذات لدى الطالب الجامعي.
- التعرف على نوع القيّم الممارسة من طرف طلبة الجامعة (عصرية – تقليدية).

## 5- أهمية الدراسة:

إنّ دراسة القيّم من أهم الدراسات النفسية الاجتماعية، باعتبار القيّم إحدى المحددات الهامة للسلوك الفردي والاجتماعي على السواء، ذلك أن القيّم جزء لا يتجزأ من الإطار الحضاري والثقافي للمجتمع، ومعرفتنا بقيّم مجتمع ما تجعلنا نتعرف على الأيديولوجية والفلسفة العامة لهذا المجتمع لأن القيّم ما هي إلا إنعكاس للأسلوب الذي يفكر به الأشخاص في ثقافة معينة وفي فترة زمنية معينة.

معرفتنا لقيّم المجتمع تفيد بالنسبة للتربية والتعليم في وضع برامج تربوية أخرى لتغييرها إذا كانت قيّما غير مرغوبة، وتوقع كذلك القيم التي سيعلمها المعلمون لتلاميذهم من خلال أدائهم العملية التعلميّة.

معرفتنا لقيّم المجتمع يجعلنا نتنبأ بالقيم التي سينشئ عليها الآباء أبنائهم والميول والتفضيلات والالتزامات التي ستوجه سلوك الأبناء في المجتمع.

تعتبر القيّم ذات أهمية بالغة بالنسبة للفرد والمجتمع فهي دعامة أساسية تسهم في تكوين شخصيات متكاملة ومتميزة ومتوافقة، كما تزود أفراد المجتمع بمعنى الحياة وبمعنى الوحدة ومن ثمّ الرقي بمجتمعهم.

من خلال ملاحظات الباحث الميدانية ظهر جليا أن القيّم لدى الطلبة تراجعت وتغيرت بشكل لافت في المجتمع العربي عامة والمجتمع الجزائري خاصة عما كانت عليه في السابق، فبذلك برزت أهمية الاهتمام بهذه الشريحة الاجتماعية التي تنتمي إلى فئة الشباب وتعاني مشكلات وأزمات عديدة في هذه المرحلة العمرية منها مستوى توكيدهم لذاتهم، وصراع القيم....، فهذا القطاع الشبابي يحمل على عاتقه مسؤولية التنمية والنهوض بالبلاد في الحاضر والمستقبل إذا كان يتمتع بصحة نفسية جيدة.

وتبرز أهمية هذه الدراسة كذلك فيما تسفر عليه من نتائج تساهم في معرفة مدى ارتباط القيم بتوكيد الذات، وقد تفيد في نواحي العلاج النفسي والإرشاد والتوجيه وكيفية التعامل مع الطلبة وإعادة استبصارهم بأنفسهم وقيّم مجتمعاتهم وصولا إلى تحقيق الصحة النفسية والدراسية.

## 6- منهج البحث:

اختلاف المواضيع المدروسة يقود إلى اختلاف الوسائل المستعملة في البحث عن الحقيقة، فأيّ باحث يريد القيام بدراسة معينة حول موضوع معين يتوجب عيه اختيار المنهج المناسب للدراسة. ويكون اختيار المنهج حسب طبيعة الموضوع.

المنهج يعني مجموعة من القواعد التي يتم وضعها قصد الوصول إلى الحقيقة في العمل وهو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته لاكتشاف الحقيقة.

لوصف الظاهرة التي نحن بصدد البحث عنها، استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتبر طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منتظم من أجل الوصول إلى أعراض محددة وذلك بوضعها وتطويرها كميا عن طريق جمع البيانات وإخضاعها للدراسة الدقيقة.

فالدراسات الوصفية تستهدف تقرير خصائص مشكلة معينة ودراسة ظروفها المحيطة بها أي كشف ارتباطاتها الأخرى، بهدف وصف الظاهرة وصفا دقيقا شاملا من كافة جوانبها ولفت النظر إلى أبعادها المختلفة. (**محمد بوعلاق، 2009، ص18**)

## 7- مكان وزمان إجراء البحث:

### 7-1- مكان إجراء البحث:

لقد تم إجراء البحث الحالي بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية التي تقع بالقطب الجامعي "تامدة"، الملحق لجامعة **مولود معمري** لولاية تيزي وزو، الجزائر.

يقع القطب الجامعي "تامدة" بدائرة "واقنون" التي تبعد عن مقر ولاية تيزي وزو بحوالي 16 كلم، وقد افتتح هذا القطب الجامعي سنة 2009، ويشمل على عدّة تخصصات من بينها: العلوم الإنسانية والاجتماعية، علوم الطبيعية والأرض، الهندسة المعمارية، الطب...إلخ.

### 7-2- زمان إجراء البحث:

أجريت الدراسة هذه خلال السنة الجامعية (2017-2018)، وبذالك بتوزيع أدوات البحث (مقياس القيم، ومقياس توكيد الذات) على عينة الدراسة الأساسية.

### 8- عينة البحث:

لقد اعتمدنا على الطريقة العرضية في اختيار عينة البحث، وهي جزء من المجتمع الإحصائي الذي يمثل المجتمع أحسن تمثيل، ويختلف حجم العينة حسب أهمية الدراسة، وحسب الإمكانية المادية والبشرية المتاحة للقيام بهذه الدراسة.

بلغ حجم عينة بحثنا 155 طالب وطالبة يدرسون بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الواقعة بالقطب الجامعي "تامدة"، الملحق لجامعة **مولود معمري** لولاية تيزي وزو، الجزائر، وذلك في مختلف تخصصات هذه الكلية.

وتتميز هذه العينة بالخصائص الممثلة في الجداول أدناه:

### 8-1- خصائص عينة البحث حسب الجنس:

**جدول رقم (01): توزيع عينة البحث حسب الجنس**

| الجنس | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| ذكور | 63 | %40,64 |
| اناث | 92 | %59,36 |
| المجموع | 155 | %100 |

نلاحظ من خلال الجدول رقم (01) أنّ عدد الذكور يقدّرون بـ 63 طالب أي بنسبة 40,64%، وهم أقلّ من عدد الإناث التي يقدرّن بـ 92 طالبة أي بنسبة 59,36%.

فنسبة الإناث تفوق نسبة الذكور، وهذا يعود إلى تزايد عدد الإناث بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بصفة خاصة، وبجامعة مولود معمري بصفة عامة مقارنة بعدد الذكور.

### 8-2- خصائص عينة البحث حسب السن:

**جدول رقم (02): توزيع عينة البحث حسب السن**

| الفئات | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| ]22-19] | 55 | %35,48 |
| ]24-22] | 60 | %38,70 |
| [26-24] | 40 | %25,82 |
| المجموع | 155 | %100 |

نلاحظ من خلال الجدول رقم (02) أن أعمار الطلبة تتراوح ما بين 19 إلى 26 سنة حيث أن عدد الطلبة الذين تتراوح أعمارهم ما بين [19-22[ سنة يقدّر بـ 55 طالب وطالبة أي بنسبة 35,48%، والطلبة الذين تتراوح أعمارهم ما بين [22-24[ سنة يقدّر بـ 60 طالب وطالبة أي بنسبة 38,70%، أما بالنسبة لعدد الطلبة الذين تتراوح أعمارهم ما بين [24-26] سنة تقدّر بـ 40 طالب وطالبة أي بنسبة 25,82%.

**9- أدوات البحث:**

تم الاعتماد في هذا البحث على مقياس القيّم ومقياس توكيد الذات، والذين يتميّزين بما يلي:

**9-1- مقياس القيم:**

**9-1-1- نبذة عن مقياس القيم:**

وضع **برنس** (**Prince R.**) مقياس القيّم وسماه ، **Differential values inventory**ونقله **جابر عبد الحميد** (**1977**) إلى اللغة العربية، ويتكون من 64 زوجا من العبارات تدور حول أشياء قد يرى الفرد أنّ من الواجب عملها أو الشعور بها أو من غير الواجب عملها أو الشعور بها، ويتكون كل عنصر من الأربع وستين من عبارتين على المجيب أن يختار واحد منهما، إحداهما تمثل قيمة تقليدية (Traditionnel) أخرى تمثل قيمة منبثة أو عصرية (Emergent). ويتحدد اتجاه المجيب عن المقياس بغلبة القيم المنبثة أو الأصلية باختياره لأربعة وستين عبارة تمثل قيمة من بين 128.

**9-1-2- تصحيح مقياس القيّم:**

بعد أن يختار الطالب عبارة من العبارتين في كل فقرة إما (أ) أو (ب)، يضع علامة (X) أمام العبارة التي يختارها.

يصحح الاختبار وتحسب كل عبارة تمثل القيّم التقليدية بدرجة واحدة أي أنّ أعلى درجة في الاختبار هي 64 واقل درجة هي صفر.

فإذا اختار الشخص العبارات الدالة على القيّم التقليدية جميعا يحصل على النهاية العظمى 64، وإذا اختار جميع العبارات الدالة على القيّم العصرية يحصل على درجة الصفر، وعلى الرغم من أن هذه الدرجات ممكنة إلا أنّ الفرد عامة يختار عددا من هذه العبارات وعددا من تلك العبارات.

### 9-1-3- الخصائص السيكومترية لمقياس القيّم:

تم إعادة حساب الخصائص السيكومترية لمقياس القيّم في البحث الحالي وذلك بحساب الصدق والثبات، وذلك كما هو موضح فيما يلي:

**أ- حساب صدق مقياس القيّم:** يقصد بالصدق أن يقيس فعلا القدرة آو السمة، الاتجاه أو الاستعداد الذي وضع الاختبار لقياسه، أي يقيس فعلا ما يقصد أن يقيسه. **(فيصل عباس، 1996، ص 22)**

- **صدق المحكمين:** للتحقق من صدق المقياس تم عرضه على عدد من المحكمين المتخصصين في علم النفس من أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية الواقعة بالقطب الجامعي "تامدة"، الملحق لجامعة **مولود معمري** لولاية تيزي وزو، وطلب منهم الحكم على مدى ملائمة فقرات مقياس ممارسة القيام، ومدى سلامة ووضوح عباراته. وبعد الاطلاع عليها من طرفهم أبدوا رأيهم وملاحظاتهم حول المقياس، أعربوا في مجملهم عن صدق المقياس.
- **الصدق الذاتي:** يحسب الصدق الذاتي للاختبار بحساب الجذر التربيعي للثبات. **(بشير معمرية، 2009، ص 198)**

معامل الثبات = 0.84

الصدق الذاتي = 0.92

وتعبّر النتائج المتحصل عليها أن مقياس القيّم يتميّز بصدق عال.

**ب- حساب ثبات مقياس القيّم:** يقصد بالثبات قدرة الأداة على تقدير السلوك الذي لا يتغير بتغير الظروف والزمن. والمقياس الثابت هو الذي ينتج قيما متساوية إذا ما تكرر إجراءه عدّة مرات. نقول أن المقياس ثابتا إذا كانت نتائجه مستقرة بتكرار تطبيقه عبر الزمن. **(محمد مزيان، 1990، ص 55)**

وتم الاعتماد في الدراسة الحالية في حساب الثبات على طريقة ألفا كرونباخ، وطريقة التجزئة النصفية بالاعتماد على معامل برسن، وتعديل النتيجة بمعامل سبيرمان براون، وكذلك بطريقة معامل فوتمان.

**جدول رقم (03): قيّم معامل الثبات لمقياس القيم**

| الاختبارات | درجة الثبات |
|---|---|
| معامل ألفا كرونباخ | 0.73 |

| | |
|---|---|
| معامل سبرمان براون | 0.84 |
| معامل فوتمان | 0.81 |

من خلال الجدول رقم (03) يتضح أن قيمة ألفا كرونباخ لمقياس القيم وصلت إلى 0.73، وكانت قيمة الثبات بمعامل سبرمان براون وصلت 0.84، وبلغت قيمته بمعامل فوتمان 0.81، وعليه نستنتج أن قيم الثبات عالية ومرتفعة، مما يؤكد على تمتع مقياس القيّم بمستوى جيد من الثبات.

إنّ النتائج المتحصل عليها من خلال حساب الصدق والثبات جعلتنا نطمئن لاستخدام مقياس القيّم في الدراسة الأساسية، فالبتالي اعتمدناه وطبّقناه على العينة الدراسية.

**9-2- مقياس توكيد الذات:**

**9-2-1- نبذة عن مقياس توكيد الذات:**

وضع **راتوس** (**Rathus**) مقياس توكيد الذات عام 1978، وتمّ ترجمته إلى اللغة العربية من طرف **محمد الشناوي** عام 1986 بالمملكة العربية السعودية، وقد تمّ تقنينه على طلبة الجامعة.

استخدم هذا المقياس في دراسات عربية عدّيدة، فضلا عن أنّ المقياس في صورته الأجنبية ما زال يستخدم حتى الآن في كثير من البحوث والدراسات، كما أنه يتمتع بخصائص سيكومترية جيدة، ويتكون من 29 عبارة تقيس السلوك التوكيدي. (**مهدي العوض، 2017، ص 51**)

يتألف مقياس توكيد الذات من (29) عبارة والمطلوب منك أن تقرأ تلك العبارات ووضع إشارة (X) في المكان المناسب على ورقة الإجابة من بين الإجابات الستة التالية: تعّبر عني تماما، تعبّر عني، تعبّر عني إلى حدّ ما، لا تعبّر عني إلى حدّ ما، لا تعبّر عني، لا تعبّر عني على الإطلاق.

**9-2-1- تصحيح المقياس مقياس توكيد الذات:**

العلامة الكلية على المقياس تتراوح بين (87+، 87-)، ويمكن الحصول على العلامة الكلية للمقياس بتغيير إشارة كل العبارات المتبوعة (*) وإضافة علامة هذه الفقرات لباقي الفقرات.

**مثال:** إذا كانت إجابة عبارة متبوعة بنجمة (2+) ضع إشارة (-) قبل الاثنين، وإذا كانت إجابة عبارة متبوعة بنجمة (3-) غير إشارة السالب إلى إشارة (+) لتصبح (3+).

العلامة على كل بعد من أبعاد المقياس يمكن الحصول عليها بنفس الطريقة السابقة مع الأخذ بعين الاعتبار عدد عبارات كل بعد.

عرف المستوى المطلوب للتحسن بزيادة في العلامة لا تقل عن (20).

**جدول رقم (04): عبارات مقياس توكيد الذات**

| العبارات | رقم العبارات |
|---|---|
| العبارات السالبة المتبوعة بنجمة (*) | -16-15-14-13-12-11-09-05-04-02-01 29-26-24-23-19-17 |
| العبارات الموجبة غير المتبوعة بنجمة (*) | 28-27-25-22-21-20-18-10-08-07-06-03 |

**(ناصر الدين أبو حماد، 2008، ص34)**

### 9-2-3- الخصائص السيكومترية لمقياس توكيد الذات:

تم إعادة حساب الخصائص السيكومترية لمقياس توكيد الذات في البحث الحالي وذلك بحساب الصدق والثبات، وذلك كما هو موضح فيما يلي:

**أ- حساب صدق مقياس توكيد الذات:** وتم ذلك بحساب صدق المحتوي (صدق المحكمين) والصدق الذاتي.

- **صدق المحكمين:** للتحقق من صدق المقياس تم عرضه على عدد من المحكمين المتخصصين في علم النفس من أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية الواقعة بالقطب الجامعي "تامدة"، الملحق لجامعة **مولود معمري** لولاية تيزي وزو، وطلب منهم الحكم على مدى ملائمة فقرات لمقياس ممارسة القيام، ومدى سلامة ووضوح عباراته. وبعد الاطلاع عليها من طرفهم أبدوا رأيهم وملاحظتهم حول المقياس، أعربوا في مجملهم عن صدق المقياس، وذلك بالاعتماد على طريقة **لوتشي** الإحصائية للحصول على معادلة اتفاق المحكمين للعبارة باعتبارها أساسية في قياس المهارة التي تندرج تحته. وقد تم حسابه على النحو التالي:

$$\text{CVR} = \frac{We - \frac{ne}{2}}{\frac{n}{2}} \qquad \text{CVR} = \frac{9 - \frac{10}{2}}{\frac{10}{2}} \qquad \text{CVR} = 0.80$$

حيث تشير CVR الى نسبة صدق المحتوى.

اما $We$ **:** فتعبر عن عدد المحكومين الذين اتفقوا على ان العبارة أساسية في قياس المهارة التي تنتج تحته.

$\frac{n}{2}$: العدد الكلي للمحكمين مقسوم 2.

أسفرت المعالجة الإحصائية لدرجة اتفاق المحكمين أنّ نسبة صدق محتوى الفقرات تتراوح ما بين 0.80 إلى (1) وفي كل دالة عند مستوى 0.05، وهذا بعد إجراء التعديلات المناسبة في ضوء ما أبدوه من مقترحات وتوجيهات.

- **الصدق الذاتي:** يحسب الصدق الذاتي للاختبار بحساب الجذر التربيعي للثبات.

معامل الثبات = 0.96

الصدق الذاتي = 0.98

وتعبّر النتائج المتحصل عليها أن مقياس توكيد الذات يتميّز بصدق عال.

**ب- حساب ثبات مقياس توكيد الذات:**

وتم الاعتماد في الدراسة الحالية في حساب الثبات على طريقة ألفا كرونباخ، طريقة التجزئة النصفية بالاعتماد على معامل برسن، وتعديل النتيجة بمعامل سبيرمان براون.

**جدول رقم (05): قيّم معامل الثبات لمقياس توكيد الذات**

| الاختبارات | درجة الثبات |
|---|---|
| معامل ألفا كرونباخ | 0.96 |
| معامل سبرمان براون | 0.89 |

من خلال الجدول رقم (05) يتضح أن قيمة ألفا كرونباخ لمقياس القيم وصلت إلى 0.96، وكانت قيمة الثبات بمعامل سبرمان براون وصلت 0.89. وعليه نستنتج أن قيم الثبات عالية ومرتفعة، مما يؤكد على تمتع مقياس القيّم بمستوى جيد من الثبات.

إنّ النتائج المتحصل عليها من خلال حساب الصدق والثبات جعلتنا نطمئن لاستخدام مقياس توكيد الذات في الدراسة الأساسية، فالبتالي اعتمدناه وطبّقناه على العينة الدراسية.

## 10- عرض وتحليل ومناقشة نتائج البحث:

بعد تطبيق مقياس "القيّم" ومقياس "توكيد الذات"، تم جمع المعطيات وفرزها وفق الإطار المنهجي المحدد ثم تبويب البيانات في جداول.

### 10-1- عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الأولى:

ولقد كانت تنص على أنه:

"توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين ممارسة القيّم وتوكيد الذات لدى الطالب الجامعي ".

للتحقق من صحة هذه الفرضية قمنا باستخدام معامل ارتباط بيرسن لاختبار طبيعة العلاقة بين الدرجات التي تحصل عليها أفراد العينة على مقياس القيّم والدرجات التي تحصلوا عليها على مقياس توكيد الذات. وذلك لدى عينة من طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة مولود معمري، تيزي وزو.

هذا وقد جاء معامل الارتباط بين ممارسة القيّم وتوكيد الذات بعد إخضاع معطيات الدراسة العددية للمعالجة الإحصائية كما هو موضح في الجدول التالي:

**الجدول رقم (06): معامل الارتباط بين ممارسة القيّم وتوكيد الذات.**

| العينة | متغير الدراسة | قيمة معامل الارتباط | مستوى الدلالة المحسوبة | مستوى الدلالة المعتمدة | القرار |
|---|---|---|---|---|---|
| **155** | ممارسة القيّم<br>توكيد الذات | 0.60 | 0.003 | 0.01 | توجد علاقة دالة |

نلاحظ من خلال الجدول رقم (06) أنّ مستوى الدلالة المحسوب والمقدر بـ (0.003) أصغر من مستوى الدلالة المعتمد والمقدر (0,01)، مما يؤكد أن المتغير المستقل يؤثر في المتغير التابع، وهذا يعني أنه توجد علاقة دالة إحصائيا بين متغيريّ الدراسة، أي بين متغير ممارسة القيم ومتغير توكيد الذات. ويظهر ذلك من خلال قيمة معامل الارتباط التي تساوي 0.60.

أثبتت إذن نتائج الفرضية الأولى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين ممارسة القيّم وتوكيد الذات لدى الطالب الجامعي، وهذا يتضح من خلال النتائج الموضحة في الجدول رقم (06)، وجاءت هذه العلاقة موجبة، بمعنى ممارسة القيّم يتناسب تناسبا طرديا مع توكيد الذات لدى طلبة عينة الدراسة.

فالقيّم تكتسي أهمية بالغة في تكوين شخصية الفرد وتثبيت دعائمها، وتجعل منه إنسان متوافق مع نفسه ومع مجتمعه، يسعى جاهد لخدمته لما فيه صلح لنفسه، لأسرته، ولكافة أفراد مجتمعه بصفة عامة، مما يجعله أكثر توكيدا لذاته وهويته الداخلية، لأن القيّم كما عرّفتها الباحثة **إليوت** (**Elliott C., 1999**) هي: "المادة التي بنيّت من هويّاتنا".

وتقول **أوديل جينوز** (**Odile Geinoz, 2016**) أنّ القيم هي معتقدات عميقة الجذور فينا والتي تفسّر دوافعنا ويمكن استخدامها لفهم احتياجاتنا بشكل أفضل. وهي أي القيّم هي التي توجه خيارات أنماط حياتنا، وسلوكاتنا، وأفعالنا.

فالقيّم ليست تفاهات ورثناها من حقب ماضية، وإنما تعبّر مفرداتها القوية والمصممة عن قناعات عميقة حول توجهاتنا المعيارية وعلى ما يجب أن نفعله. (**A. Edel, 1988**)

وهي متعلقة بالأسرة والمدرسة ودور العبادة والمؤسسات الأهلية التي تدعم القضايا الاجتماعية، حيث إن القيّم ترتبط بالأفكار والمبادئ والاتجاهات المقبولة في المجتمع في توضيح الطرق والوسائل المختلفة التي يجب أن

يسلك في ضوئها الطالب حتى يحقق أهدافه. لأن توكيد الذات ما هو إلا التعبير الملائم عن أي انفعّال نحو موقف وأشخاص والتعبير الصادق والمباشر عن الأفكار والمشاعر الشخصية، فالسلوك التوكيدي، سلوك متصل بالعلاقات الشخصية وذلك من خلال التساوي والتوافق بين المشاعر الداخلية والسيكولوجية الظاهرية والقدرة على التواصل مع الآخرين بطريقة كيفية، والذي يتداخل مع مواضيع أخرى (كالحاجات، الدوافع، الاهتمامات، المعتقدات، الاتجاهات، مستوى الطموح، التنشئة الاجتماعية، التوافق انلفسي..الخ).

بيّنت دراسات علم النفس أنّ هناك ارتباط وثيقا بين القيّم والشخصية، فإذا عرفنا قيّم الشخص فإننا نعرف شخصيته جيدا، فالقيّم تعتبر تفسيرا للسلوك، وهي من أهم الوسائل التي تزيد فهمنا للشخصية الانسانية وتمكننا من تفسير الاختلافات في السلوك. ويمكن ربطه أيضا بالسمات الشخصية.

جاءت دراسة **فتحي مصطفى الزيات (1990)** لتبحث عن العلاقة بين النسق القيّمي ووجهة الضبط والدافعية للإنجاز لدى عينة من طلاب جامعة المنصور، ولقد أشارت نتائج البحث إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين دافعية الانجاز ووجهة الضبط على القيّم الست وهي قيم سياسية، اجتماعية، اقتصادية، جمالية ونظرية.

هدفت دراسة **أمين سعد (2003)** إلى وقوف على أثر استخدام الانترنت على القيّم والاتجاهات الأخلاقية للشباب الجامعي والتي توصلت إلى أن حوالي 74% من الشباب يعتقدون أن هناك مخاطر أخلاقية للانترنت، وهناك استخدام من طرف الشباب للمواقع الإباحية والمحادثة وتحميل الأغاني والنغمات والانضمام لجماعات عالمية مشبوهة وقد جاء الترفيه على رأس الموضوعات. **(مخلوف بومدين، 2010، ص23)**

جاءت دراسة **بنت علوي هاشم الخصاب (2004)** نقلا **عن إبراهيم حمد المبرز (2011)**، لتبين الإتجاهات نحو التغيير الذي قد يحدث في القيّم نتيجة مشاهدة القنوات الفضائية، وهذه القيم هي (قيمة العلاقات الأسرية، قيمة التفكيك الاجتماعي، التعاطف، القيم المتعلقة باختيار المهنة، الصداقة، والسلوك الاستهلاكي الاجتماعي).

### 10-2- عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:

ولقد كانت تنص على أنه: " الطلبة الجامعيون يميلون إلى القيّم العصرية "

للتحقق من صحة هذه الفرضية قمنا باستخدام النسب المؤوية لمجموع عينة البحث المتمثلة في طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة مولود معمري، تيزي وزو، بالنسبة لمتغير ممارسة القيّم، والنتائج كما هي موضحة في الجدول التالي:

**الجدول رقم (07): مدى ممارسة الطلبة للقيّم العصرية والتقليدية**

| القيم التقليدية | | القيم الحديثة | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|
| العدد | النسبة المئوية | العدد | النسبة | العدد | النسبة |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | | | | المئوية | المئوية |
| 92 | %40.5 | 63 | %59.5 | 155 | %100 |

يتضح من خلال الجدول رقم (07) أن 92 من طلبة عينة البحث أي ما يعادل 40.5 % يمارسون القيم التقليدية، و63 من طلبة عينة ما يعادل 59.5 % يمارسون القيّم العصرية، وهذا يعني أنّ الطلبة الجامعيين يميلون إلى ممارسة القيّم العصرية أكثر من القيّم التقليدية.

توصلت إذن نتائج الفرضية الثانية أنّ الطلبة الجامعيين يميلون إلى ممارسة القيم العصرية بنسبة اكبر من القيم التقليدية، وأنهم يحبون الإستمتاع بالحياة وبكل ملذّاتها وبالحاضر، والاستمتاع بالصحة والأصدقاء والاختلاط مع الآخرين، ويتميزون بالتساهل في العمل بدلا من التشدد بالخلق، والاهتمام والقلق من أجل المستقبل، والانضباط الأخلاقي والديني وذلك توافقا مع المرحلة العمرية الدراسية التي يعيشونها وهي المرحلة الجامعية.

وتتميز هذه الفئة العمرية بمرحلة المراهقة المتأخرة (19-26 سنة) وبداية مرحلة الرشد، لذا نجد عندهم بعض سلوكات المراهقة المتأخرة، ولا يبدون بعد إهتمام في تحمل المسؤوليات الاجتماعية ( العمل، تكوين الأسرة، الأولاد...الخ). كما أنّ الجامعة مجال مفتوح وعالم جديد للاستكشاف والتثقيف بالنسبة للطالب، ومناخ لاستعمال وسائل وتقنيات متفتحة جديدة (الانترنت، التواصل مع العالم الخارجي...الخ) مما جعل الطلبة يفضلون القيّم العصرية على التقليدية لانها توافق أكثر عصرهم وطموحاتهم، وهذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه بعض الدراسات من بينها دراسة **ستيوانق لو** (**Lou Setoung,1992**) التي تعطي فكرة عن القيّم السائدة لدى الطلبة في المجتمع الصيني، وأظهرت نتائج هذه الدراسة التفصيل القيّمي للعينة من الطلبة الصينيين، وأنّ استخدام مسح القيّم **لروكيش** أظهر تشددا عظيما على القيّم الشخصية، ويتسم بالكفاءة وميل الطلاب لتفضيل نمط الحياة المبهج والمريح والحر في المجتمع، ولقد وجد أن أهم أربع قيم نهائية هي: الحرية والصداقة والسعادة والحياة المريحة، وكانت أقل القيم الغائية في الحب العاطفي الناضج، الأمن القومي، الحياة المثيرة، الخلاص (التطهير من الخطيئة)، والقيم الوسيلة الأربعة الهامة في القدرة، المرح، التفتح، العمل، العقلانية، أما القيم الوسيلة الأقل أهمية في المنطقية، التخيلية، النظافة، الطاعة.

قام الباحث **هاشم عبد الرحمن** (**2011**) بقياس ثلاثة أنواع من القيّم في الجمالية والسياسية والاقتصادية، ثم قياس تفضيلات العينة للقيم العصرية أمام القيم التقليدية، وقدمت اتجاهات القيم العصرية، التي فضلها الشباب وعينة الدراسة من حيث كونها قيّم عصرية إيجابية أم سلبية.

من أهم النتائج التي توصلت إليه الدراسة، أن التفكير في القيّم لدى الشباب اليمني كان بشكل كبير، حيث كان العدد الإجمالي للقيم العصرية المنبثقة من قبلهم يساوي (22) قيمة عصرية من أصل (30) قيمة كانت لوضوح البحث، وجدت التفكير القيّمي في القيّم الاجتماعية بشكل أكبر من القيم السياسية والاقتصادية، وجود ارتباط قوي

بين كثافة القنوات الفضائية وحدوث تغيير قيّمي لدى الشباب في القيّم الإجمالية والقيم الاقتصادية وأنّ عامل القنوات الفضائية كان أكبر عامل أحدث تغييرا قيّميا.

لكن بالنظر إلى الجدول رقم (06) تبيّن لنا أن هناك نسبة معتبرة من الطلبة 40.5% يميلون إلى ممارسة القيم التقليدية، وهذا أيضا يعبّر على مدى تمسك أفراد المجتمع الجزائري منهم الطلبة بتقاليدهم الأصلية كون مجتمعنا مجتمع تقليدي بالأصل رغم التطور والاحتكاك بالعالم الخارجي، وهذا مُلاحظ في منطقة القبائل كونها منطقة قروية أكثر، والطلبة مجبرون على التمسك ببعض القيم وممارستها على الأقل أثناء تواجدهم مع الأهل خارج إطار الجامعة، مثل السكن مع الأسرة الممتدة من بعد الزواج والإنجاب، ذلك للعناية بالوالدين، التعاون مع الآخرين في أمور كثيرة، الإلتزام بلباس معين (محتشم مع الأهل)، الجانب التراثي، وإذا إتبعنا العلاقات الاجتماعية قبل 20 عام والقيم الجميلة التي كانت مغلقة بالحب والتعاون والمشاركة في الأفراح والأحزان، حيث كان المجتمع كأسرة واحدة لا تهنأ أسرة بطعام أو شراب إلا إذا تناوله الجميع، ولا يرتاح بال شخص إذا كان جاره مهموم، حيث كانت المحبة تسود وكان الحقد والحسد مرفوض وكان مستوى الصحة النفسية مرتفع، واليوم للأسف حدث تراجع شديد في هذه القيّم بدعوى أعباء الحياة وضغوطاتها التي تجعلنا نبتعد عن صلة أقرب الأقربين، وأيضا أشكال الاحتفال بالمناسبات، ففي السابق كان يسودها البساطة والعشوائية والسرعة أحيانا، واليوم نجد الاحتفالات أخذت طابعا مختلفا فهي مادية ومكلّفة وتحتاج إلى تخطيط وجهد وحتى المشاركة الوجدانية بها تغيرت واختلفت.

**خاتمة:**

تعتبر القيّم من العوامل الأساسية التي تنبع من داخل شخصية الطالب حيث تؤثر على توكيد ذاته. تلعب دورا هاما في تكوين شخصيته، سلوكه، إعادة تشكيل أفكاره، مفاهيمه عن الحياة وكذلك تسمح له بالتنبؤ بردود أفعاله وتصرفاته والتعبير عن أرائه لما يجول في خاطره من معتقدات، مشاعر وأحاسيس. الطالب الجامعي جزء من المجتمع الذي يعيش فيه والذي يشكل شخصيته كما يتأثر بالعوامل، المتغيرات والظروف ذات العلاقة في جوانب الحياة المختلفة. بالرغم من عدم تحقيق الفرضية المطروحة في البحث الحالي جدول إلا أنّ النتائج المتحصل عليها أثبتت مدى وجود تغيير في نسق القيم الممارسة من طرف الطلبة الجامعة في مجتمعنا، حيث أنّه أصبح التركيز أكثر على القيّم العصرية وهذا طبعا متماشيا مع متغيرات العصر، رغم تمسك نسبة معتبرة من أفراد عينة البحث بقيّمهم التقليدية كون المجتمع الجزائري مجتمع تقليدي رغم العصرنة.

**مراجع البحث:**


- بركات حليم (1984)، **المجتمع العربي المعاصر**، بحث إستطلاعي إجتماعي، بيروت، الطبعة الثامنة 2004.
- أحمد رجب الأسمر (1997)، **فلسفة التربية في الإسلام**، دار الفرقان للنشر والتوزيع.
- بشير معمرية (2007)، **بحوث ودراسات متخصصة في علم النفس**، منشورات الحبر.
- محمد شفيق (2003)، الإضطرابات النفسية للأطفال، الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والتعليمية.

- محمد بوعلاق (2009)، **الموجه في الإحصاء الوصفي والاستدلالي في العلوم النفسية والاجتماعية**، الجزائر، دار الأمل للطباعة والنشر.
- طه حسين عبد العظيم (2006)، **مهارات توكيد الذات**، الإسكندرية، الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
- فواز بن محارب المطري (2009)، **توكيد الذات وعلاقته بالتوافق البدنية العسكرية**، رسالة مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم الاجتماعية، الرياض.
- مهدي العوض (2017)، **توكيد الذات وعلاقته باتخاذ القرار لدى عينة من طلبة جامعة دمشق**، مجلة جامعة البعث، المجلد 39، العدد 69، ص37-73.

- Odile Geinoz, **L'IMPORTANCE DES VALEURS**, 15 JANUARY 2016, http://www.cheminement.com.

- C. Elliott, 1999, **A Philosophical Disease** : **Bioethics Culture and Identity**, New York et Londres, Routledge.

- A. Edel, 1988, **Values and Value Theory in Twentieth-Century America**, Philadelphia, Temple University Press.